من الله تعالى والحمد لله رب العالمين قال رحمه الله وكمال المرء في سبعة
في الحق والعلم والحق والصواب والعدل والصدق والادب وذلك
انه اذا لم يعلم فهو جاهل بامر الله واذا علم احتاج الى ان يكون محقا
فيعمل بذلك العلم فاذا عمل بذلك العلم احتاج الى اصابة الصواب في
ذلك العمل لانه قد يعمل وهو حق ولكنه في غير وقته فلم يصب الصواب بمنزلة
رجل صلى ركعتين وقت طلوع الشمس والصلاة حق ولكنه لم يصب وقتها
فيكون صوابا وبمنزلة رجل صلى وامه تدعوه فلم يجبها وترك اجابتها
وبمنزلة رجل غزا بغير اذن ابويه والفعل حق ولكنه لم يصب الصواب
فاذا عمل واصاب الصواب احتاج الى العدل قبل ذلك فيكون يريد
به وجه الله تعالى وتقدس في ذلك العمل فاذا عدل احتاج الى الصدق
لان لا يلتفت الى نفسه فهو يحب ثوابا او ينقصه ثوابا محتجب عن المنة
فاذا احتجبت عنه المنة صار معجبا معطا في نفسه فاذا اقام الصدق في ذلك
وهو صدق العبودة احتاج الى الادب وهو ان يعمله كان الله يراه فهو يعمل
على نقطة ان يرى الله تعالى ما يعمله حتى يعمله بوقار وسكينة وهيبة ووقاره
لذلك العمل فان الادب بساط العمل فمن لم يبسط البساط لم يتميز الاشيا
ولم تستقم حتى يخرج ما به تميز العمل فاذا اقام الادب احتاج الى الحق
فاذا الحق قبل وانما يدرك الحق بحياة القلب بالله تعالى فاذا احيى قلبه
بالله كان عمله لله فهذا الكامل لانه يعمل على المشاهدة وعلى بصيرة وذلك
قوله عز وجل بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره اي لا ينفعه
المعاذير ولا تقبل معذرته لانه قد اعطي البصيرة فاعماها بامانيه النفس
وشهواتها فاذا اعمى بصيرته فالاية لازمة له وعذره غير مقبول وذلك
قوله عز وجل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
فالبصر في العين الظاهرة من نور الروح والبصيرة على العين من القلب

من نور المعرفة الفطرية وذلك ان الله تعالى كان ولا شيء ثم قدر المقادير
فابرز علمه في ظلمة يوم المقادير ولا عرش ولا كرسي ولا جنة ولا نار ولا مكان
ولا وقت ولا زمان ولا خلق مخلوق ثم عرضهم فنظر اليهم حتى اعطاهم حظ
معرفة العظمة من ذلك النور الذي اتقد فهم فمن ثم عرفوه فقال تعالى
في تنزيله بل الانسان على نفسه بصيرة اي من نور المعرفة عليها بصيرة بمعنى
ان الذي يحس بعين الرأس مواثيات الله واثار قدرته فهذا الانسان خرج من
بطن امه مع هذه البصيرة لا يفقد ان يجد ربه ولا ينكره لان بصيرته
ثابتة جديدة فلما تحركت منه الشهوات التي في نفسه عميت بصيرته لان
القلب مال الى الفرح بالشهوات والنفس مالت الى التلذذ بالشهوات فعميت
بصيرته فصار كمن لا يعرف ربه لانه افتقد قوة المعرفة فذهب اعمالها
فلذلك تبرأ من العدو وما جاء به من الشرك والعاصي لم يزد دينه والخاذ وليد دونه
فظلمة الشهوات حجبت تلك البصائر لبصائر الهدى للناس رحمة من الله
سبحانه وتعالى على المختارين ممن ولدتهم عليه اللهم فهمنا لا ... وقد واحد الموضع
فيه الخير حتى صار محتملا لا اثم من عليه بنور التوحيد في جوف ذلك النور نور المحبة
ونور البهاء فسبك قلبه ونفسه للشهوانية بنور المحبة فلما وجدت النفس حلاوة نور
المحبة افضت عنان الموحشة بنور البهاء الى التوحيد لله وتم حسنه للشرك فرفضه
فهو جود نور البهاء ونور المحبة لم تعم بصيرته بل ازدادت البصيرة قوة بوجود
هذه الانوار النيرات من الله فمن صان هذه الانوار من دخان النفس
وحجب الشهوات في بصيرته قوة تمسك محاسنه دين الله على من حجب
الادميين وصدرت اعماله من صدره الى الايمان على شاهده النفس
ومعاينة القلب محل المقادير ومحل الغضار من ملك الحروف وذلك قوله تعالى
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني لانه لم يجعل الله على الله
سبحانه لا لا تابع محمد صلى الله عليه وسلم وتابعيه من هاجر رضي الله عنه فقير الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)